

تاريخ صناعة البترول السعودية (1)

د. سامي عبدالعزيز النعيم
جمعية مهندسي البترول العالمية
neaimsa@hotmail.com

وصلني طلب خاص من أحد القراء الأعزاء بالكتابة عن تاريخ صناعة النفط السعودية منذ بدايتها حتى وقتنا الحاضر مروراً بجميع المراحل الرئيسية التي مرت بها. ولأن الموضوع مهم للجميع وقد يحتاج إلى مساحة أكبر من هذا العمود الإسبوعي، رأيت أن أقسمه إلى عدة حلقات. المعروف أن تاريخ البترول في منطقة الشرق الأوسط يعود إلى بداية القرن العشرين عندما أبدت الدول العظمى في ذلك الوقت إهتمامها بهذه المنطقة لتأمين إمدادات مستمرة للنفط لدعم أساطيلها البحرية في الحروب، كما كان واضحاً من خلال تأثير ذلك على نتائج الحرب العالمية الأولى التي انتهت بانتصار دول الحلفاء على ألمانيا و الدولة العثمانية. ولهذا السبب أبدت بريطانيا إهتماماً كبيراً في البحث عن البترول في بلاد الشرق الأوسط ابتداءً بإيران عام 1901م عندما وقع المليونير البريطاني وليام دارسي معاهدة إمتياز للتنقيب عن البترول مع شاه إيران في ذلك الوقت والذي أدى إلى تكوين شركة البترول الفارسية الإنجليزية عام 1909م. استمرت جهود هذه الشركة في أعمال التنقيب وإنتاج البترول في إيران لدعم الجيش البريطاني خلال حرب العالمية الأولى حتى عام 1927م عندما أكتشفت البترول في العراق، ومن ثم إتجاه إلى البحرين حيث حصلت الشركة البريطانية بقيادة فرانك هولمز على إمتياز التنقيب من الحكومة البحرينية عام 1925م. لم يكن البريطانيون جديين في البحث عن البترول في البحرين مما أدى إلى شراء هذه الشركة من قبل شركة كالفورنيا للبترول الأمريكية (سوكال) التي بدأت أعمال التنقيب خاصة بعد التوقيع الرسمي بأحقية إمتياز التنقيب وإنتاج البترول مع الحاكم البحريني عام 1930م. استمرت أعمال التنقيب في البحرين حتى تم إكتشاف البترول عام 1932م.

كان هولمز البريطاني يؤمن بأن البترول يوجد بكميات كبيرة في الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية حيث بدأ الإتصال بالمغفور له جلاله الملك عبد العزيز رحمه الله عام 1922م. وقع هولمز مع جلاله الملك عبدالعزيز معاهدة للبحث عن شركة يمكن أن تستثمر في أعمال التنقيب عن البترول في الساحل الشرقي أو ما كان يعرف حينئذ بإقليم الأحساء. أحضرت هذه الشركة (ايسترن جنرال) جيولوجي سويسري إلى إقليم الأحساء والذي قام بمسح جيولوجي للمنطقة واستنتج أن إكتشاف بترول في الساحل الشرقي للمملكة مغامرة لدرجة أن البنوك البريطانية أوقفت دعمها لهذه الشركة مما ترتب عليه عدم استمرار أعمال التنقيب للشركة البريطانية حتى نهاية مدة الإمتياز.

إلا أن حكمة المغفور له جلاله الملك عبد العزيز ونظرته الثاقبة قادته إلى ضرورة الاستمرار في أعمال التنقيب، حيث أوكل مهمة عمل مسح جيولوجي جديد للمنطقة بواسطة الجيولوجي المشهور تويشيل المتواجد في جنوب الجزيرة في ذلك الوقت. وبعد الإنتهاء من المسح الأولي كتب تويشيل تقريراً يفيد بأن وجود البترول في البحرين يجعل احتمالية وجوده في المملكة كبيرة جداً.

ذهب تويشيل إلى أمريكا بتكليف من جلاله الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه لإيجاد شركة يمكن أن تنقب عن البترول في المملكة، ونجح تويشيل بإقناع رؤساء شركة سوكال الأمريكية في كاليفورنيا والتي أكتشفت البترول في البحرين بقبول بدء المفاوضات مع الحكومة السعودية للتنقيب عن البترول. في المقال القادم سوف أركز على مرحلة المفاوضات و بدء أعمال التنقيب و إكتشاف البترول في المملكة.